ووترت أسباب الأرائك والدرانك والشفوف • ولكم بلغت بحيلتي ما ليس يبلغ بالسيوف •
ووقفت في هول يراع الأسد فيه من الوقوف • ولكم سفكت وكم فتكت وكم هتكت •
وكم ارتكاض موبق لي في الذنوب وكم خفوف • لكنني أعددت حسن الظن بالمولى الرؤوف •
قال فلما انتهى إلى هذا البيت لج في الاستعبار والظ بالاستغفار
حتى استمال رضى قلبي المنحرف ورجوت له ما يرجى للمقترف
المعترف ثم إنه غيض دمعه المنهمل وتأبط جرابه وانسل وقال
لابنه احتمل الباقي والله الواقي قال المخبر بهذه الحكاية
فلما رأيت انسياب الحية والخبية وانتهى الدا إلى الكية
علمت أن تربثي بالخان مخيلة للهوان فضممت رحلي
وجمعت للرحلة ذيلي وبت ليلتي أسري إلى الطيب
واختبت الله على الخطيب

المقامة الثلاثون وتعرف بالصورية

حكى الحرث ابن همام قال ارتحلت من مدينة
المنصور إلى بلد صور فلما صرت بها ذا أمر ورفعة وخفض
وما لك رفع وخفض تقت إلى مصر توقان السقيم إلى الأساة

والكريم

١٠٠

والكريم إلى المواساة فرفضت علائق الاستقامة ونفضت
عوائق الإقامة واعرورريت ظهر ابن النعامة واجفلت نحوها
إجفال النعامة فلما دخلتها بعد معاناة الأين ومداناة
الحين كلفت بها كلف النشوان بالاصطباح والحيران
بتنفس الصباح فبينا أنا بها أطوف وتحتي فرس قطوف إذ رأيت
على جرد من الخيل عصبة كمصابيح الليل فسألت لانتجاع
النزهة عن العصبة والوجهة فقيل أما القوم فشهود وأما المقصد
فإملاك مشهود فحدثتني منعة النشاط إلى أن سرت مع
الفراط لأفوز بحلاوة اللقاط وأحوز حلوا السماط
فأفضينا بعد مكابدة العنا إلى دار رفيعة البنا واسعة
الفناء تشهد لبانيها بالثرا والسناء فلما نزلنا عن صهوات
الخيول وقدمنا الأقدام للدخول رأيت دهليزها مجللا بأطمار
مخرقة ومكللا بأنجاد ومعلقة وهناك شخص على قطيفة فوق
دكة لطيفة فرابني عنوان الصحيفة ومرأى هذه البدعة
الطريفة ودعاني التطير بتلك المناحس إلى أن عمدت إلى ذلك

Copyright © King Saud University